النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 28\01\2024 العدد (4) (الأحد (31) بعد العنصرة – الأحد (14) من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (1) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إذا كان الرسول بولس الذي حقّق بِرّ الناموس يحسب نفسه أول الخطأة، فمن يستطيع إذاً من الباقين أن يسمّي نفسه صدّيقاً؟

يقول هذا إذاً على الرغم من يقينه بأن حياته ليست دنسة. إلاَّ أنه يرى نفسه كلا شيء أمام الله، لا بل يبرهن أن الأبرار كلّهم خطأة. "لكنني لأجل هذا رُحمت ليُظهِرَ فيّ يسوعُ المسيح أنا أولا كلُّ أناةٍ مثالاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية" (1 تيمو 1: 16). لاحظ هنا كيف يتواضع ويقلّل من شأن نفسه، ذاكراً سبباً آخر لرحمة الله. لم يقل هنا إنّه رُحم بسبب جهله، بل رُحم لأنه كان خاطئاً مُداناً. هذا لكي لا ييأس من بعده أيُّ خاطيء، بل يتشجّع بالايمان لأنه هو أيضاً سيحظى بالإحسانات نفسها، ممّا يبرهن عن موقف عظيم للرسول وعن رجاء كبير للخاطئين.

لقد ذكر أنه أوّل الخطأة وأنه "مجدّف ومضطهد ومفترٍ" و "لا يستحق أن يُدعى رسولاً". ولكنه يُظهر هنا تواضعاً أكبر. وللتوضيح نعطي مثلاً: لنفترض أن هناك مدينة كثيرة السكان، وأن سكانها كلّهم جاهلون، البعض كثيراً والبعض أقل، لكنّهم كلّهم مدانون. وهناك واحد منهم أشرّ من الباقين إذ إنه فعل كلّ نوع من أنواع الشرور. إذاً إن قال أحد إنّ الملك غفر للجميع لن يصدّقه الآخرون قبل أن يغفر لمن هو الأشرّ بينهم. هذا ما يزيل كلّ تشكيك في إحسانات غفران الملك.

هذا بالضبط ما يريد أن يقوله الرسول بولس: إن الله عندما أراد أن يؤكّد للناس غفرانه اختار الأكثر خطيئة فيما بينهم. فهو يقول طالما سامحني أنا أوّل الخطأة، فلن يشكّ أحد في أنّ الغفران سرى على الجميع. إن كان الله قد غفر له فلن يعاقب أحداً آخر. ويُظهر إلى جانب ذلك أنه لا يستحق غفران الله، لكن من أجل خلاص الآخرين اكتسب هو الغفران أوّلاً. فلا يشكّنّ أحد في الخلاص طالما أنا خلصتُ.

لاحظ تواضعه إذ لم يقل ليُظهر "طول أناة"، بل قال ليُظهر "كلّ طول أناة". وكأنه يقول: لن يكون هناك أحد محتاجاً بعد إلى طول أناة أكثر مني، ولن يكون هناك أي خاطيء محتاج إلى رحمة الله الكلّية أكثر مني أنا المحتاج إلى طول أناته الكلّية لا الجزئية كما هي الحال مع الخطأة الآخرين. "مثالاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية". أي من أجل التعزية ومن أجل حثّهم على الإيمان. لقد تكلّم حتى الآن عن الإبن وأن هذا الأخير قد أظهر للناس محبّة كبيرة. فحتى

لا يُعتقد أن الآب يفتقر إلى هذه المحبّة للبشر، ينسب المجد للآب أيضاً قائلاً: "ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى، الإله الحكيم وحده، له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور، آمين" (1 تيمو 1: 17).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَكَ وبارِك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 1:15 – 17 (للأحد))

يا وَلَدِي تيموثاوُسَ صادِقَةٌ هي الكَلِمةُ وجديرةٌ بكُلِّ قَبولٍ. أنَّ المسيحَ يسوعَ إنَّما جاءَ إلى العالَمِ ليُخَلِّصَ الخطأةَ الذينَ أوَّلهُم أنا* لكنّي لأجلِ هذا رُحِمتُ ليُظهِرَ يسوعُ المسيحُ فيَّ أنا أولاً كلَّ أناةٍ مِثالاً للذينَ سيؤمِنون به للحياةِ الأبديَّة* فلملكِ الدهور الذي لا يَعروهُ فسادٌ ولا يُرَى اللهُ الحكيمُ وحدَهُ الكرامةُ والمجدُ إلى دهر الدهورِ. آمين.

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 18: 35 – 43 (للاحد))

في ذلك الزمان فيما يسوعُ بالقربِ مِن أريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي* فلمَّا سمع الجمعَ مجتازاً سأل ما هذا* فأُخبِرَ بأنَّ يسوعَ الناصريَّ عابرٌ* فصرخ قائِلاً يا يسوع ابنَ داودَ أرحمني* فزجَرَهُ المتقدِّمون ليسكُتَ فأزداد صُراخاً يا ابنَ داود ارحمني* فوقف يسوع وأمر أنْ يقدَّمَ إليهِ* فلمَّا قرُب سألَهُ ماذا تُريدُ أن أصنعَ لك. فقال يا ربُّ أنْ أُبصِر* فقال له يسوع أبصِر. إيمانُك قد خلَّصك* وفي الحالِ أبصَرَ وتبِعَهُ وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبَّحوا الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفِظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للبار باللحن الثامن ﴾

للبريّة غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهُّدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابكَ إلى مئة ضعفٍ، فصرتَ كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار افرام، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلّص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول ﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

يطلب الجدار... كي يشعر بالأمان.

إن الولد يبحث عن مسافة حرّيته.

يبدو أنّ الولد يصنع تصرّفاتٍ عدّة من غير فهم. فقد ينهض في لحظةٍ ويرحل من البيت، أو الباحة، أو الطّريق القريب من الباحة، ويحاول أن يبتعد أكثر ويضيع في الجوار. هذا من طبيعة الولد الذي، في الوقت نفسه، يرغب في أن يُقال له: "ستذهب حتّى ذلك الحدّ"، أي يبحث عن الجدار. وذهابه حتّى الجدار لا يعني أنّه لا يريده. فكما ذكرتُ سابقاً، مهما كانت سرعة الولد، يريد دائماً أن يجد الجدار في مكانٍ ما، ولهذا يتقدّم حتّى يجده.

عندما نقول للولد: "لا تفعل هذا، إذهب حتى هناك، عُد في الساعة الفلانيّة، إقرأ في الساعة الفلانيّة، سنأكل في تلك الساعة"، نرسم له

حدوداً، هي الجدران التي تحصره، والتي يريدها. في الواقع، هو لا يرغب في أن يأكل في أيّ ساعة تحلو له، بل، بحسب التّحليل الأخير، يريد أن يُقال له. "ستأكل في هذه السّاعة المحدّدة"، ولو عارض ذلك. أي هو، في العمق، يريد الجدار، حتّى ولو حاول إبعاده، أو إزالته نهائياً كي يستطيع أن يركض، أو طلبَ أن يكون أبعد بقليل.

وإذا كان الحدّ الوحيد هو السّماء، سيضيع.

إذاً، عندما لا يَجِدُ الولد أي حدٍّ سوى السماء، يجد أمامه هوّةً، فراغاً، ويضيع. في هذا المثل، تطلب الفتاة أن تفعل كلّ ما يحلو لها، لترى إذا ما كان بإمكانها أن تجد ضابطاً ما.

طبعاً، قد يضرب الوالدان ولدهما ويعاقبانه، ولكن من دون رسم حدودٍ، أو فرض ضوابط وقوانين، أو حفظ نظامٍ معيّنٍ. إلاّ أنّ هذا لا يفيد الولد.

ولعلّ في الأمر بعض الالتباس.

قد يبدو لنا أنّ الولد يفعل ما يحلو له، ولكنّ هدفه الخفيّ هو أن يجد ضابطاً ما. وهذا لا يعني أنّ الولد يجلس ويفكّر في هذه الأمور، وإنّما هذه نفسيّته، هذه حالته الدّاخليّة. فهو لن يرتاح، أو يهدأ، أو يشعر بحالةٍ جيّدةٍ، ما لم يجد الضّابط. ولهذا ترون أنّه، إن تُرِكَ وشأنه، سيصنع أفعالاً كثيرةً إلى أن يجد الضّابط ويُقال له: "هذا حدّك". هذا الكلام يحوط الولد ويشعره بالأمان. فإن لم يسمعه، يجد نفسه في تشتّتٍ أو فراغٍ، كما ذكرنا، ويفقد الإحساس بالأمان، ويسوده هذا الشّعور بصرف النّظر عمّا إذا كان بصحبة والدّيه أم لا. يضطرب الولد، وتسوده المخاوف والقيود الدّاخليّة، وطبعاً يتضرّر في النّهاية.

وحينئذٍ، تفاجئ أفرادَ محيطها ذات يومٍ بتصرّفٍ غريبٍ، فيتولّى أحدهم معاقبتها، وتبقى هي مذهولةً متسائلةً عمّا يحدث.

إذاً، عندما لا يشعر الولد – وهنا الفتاة – بأيّ ضابطٍ، يفعل كلّ ما يحلو له، بحثاً عن ضابطٍ ما، كي لا يعيش في الفوضى. وفي حالةٍ كهذه، من المحتمل أن يتصرّف تصرّفاً غير مفهومٍ إطلاقاً، تصرّفَ ولدٍ يشكو اضطراباً في عقله. ولهذا يُفاجأ الأبوان في كثيرٍ من الأحيان ويتساءلان: "لماذا يتصرّف هكذا يا ترى؟"، وبالطّبع يعاقبانه... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"لا تسيء الظن .."

يقول رجل طاعن في السن:

– بينما كنت أسير بطريقي، عائدا إلى البيت، وإذا احدهم ضربني بعصا أسفل رجلي من الخلف، توجعت كثيرا، وشعرت للوهلة الأولى بالغضب الشديد، وفكرت؛ بأي صفعة ساضربه!! فالتفت بسرعة لأرى من هو هذا السفيه الذي قام بضربي! ولماذا ضربني؟ وتفاجأت بأن هذه الضربة، اتت من عصا شاب أعمى صغير في العمر، يتحسس طريقه بعصاه... فتحولت مشاعر الغضب عندي إلى مشاعر رحمة وشفقة، بل وأخذته للفور إلى المكان الذي كان يقصده ماسكا بيده، فعرفت بأن مشاعر الإنسان تتغير عندما يغير فهمه وتحليله للمواقف!!!

أحباءنا: كم ظلمنا أناسا لم يكن قصدهم ما فهمناه؟ لذا أحسن الظن، ولا تتسرع ابدا في اخذ قراراتك بسرعة او الحكم على الأمور بتهوّر!! فبسبب سوء الظن:

– كرِهنا بعضنا،

– وقلَ لقاؤنا،

– وقطعنا ارحامنا، واحبابنا، لذا.. أحسن الظن بالناس؛ ففيه تجد الراحة، راحة القلب...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البار افرام السرياني"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني لأبينا البار افرام السرياني.

وُلد الأب افرام في مدينة نصيبين في ما بين النهرين حوالي سنة 303 ميلادية أي في عهد الملك ديوكليسيانوس. كان والداه قد اعتنقا الديانة المسيحية معترفين بجرأة بإيمانهما بيسوع المسيح. تسلّمه منذ نعومة أظافره أسقف المدينة وأرشده بعناية عارفاً طبيعة الصبي الصالحة. كان البار منذ صغره فاضلاً. يتجنب أحاديث رفاقه المؤذية ولا يستخدم وقته باطلاً بل كان يطالع دائماً الكتب الشريفة جاهداً ودارساً إياها بإستمرار حتى أنه كان يشعر بحلاوة ينطبق عليها قول النبي: "ما أحلى كلامك في حلقي أشهى من العسل هو في فمي" (مز 118: 103).

على هذا النحو أكتسب المغبوط الفضائل كلها: الصوم، السهر، افتراش الأرض، الصلاح، عدم القنية، الوداعة وما إلى ذلك من الفضائل الأخرى. وبصورة واضحة التواضع الثابت غير المنتهك والذي يهلك الشياطين ويميتهم.

اكتسب ثقافة واسعة وأصبح معلماً حكيماً كما يبدو من مؤلفاته العجيبة التي ترشدنا إلى اليوم بنصائحها، بمشوراتها وعطائها. هكذا وبواسطته نرشد إلى الايمان القويم. وننهض ناشطين لعمل الفضيلة خاصة في مضمار محبة الله والقريب، المحبة الثمينة لديه جداً والمتمثلة بالمسيح. هذه المحبة التي اجتهد ابونا البار الحبيب في تحقيقها حتى انه اكتسب اعجاب الجميع.

ومن خلال مواظبته على العيشة الرهبانية صار ناسكاً فائق القداسة، ثم شرطن شماساً لكنيسة مدينة الرهى (أُرفا).

ساعة رحليه لمعاينة وجه ربه اعترف بذلك وقال: "في حياتي لم أهن الله ولم يصدر عن شفتي كلام طائش لم أسيء أبداً إلى أي من المؤمنين كما أنني لم أتشاجر قط مع أحد منهم" هذه الفضائل كلها هي بمثابة انجازات عظيمة ومدهشة: كانت الدموع تترقرق من عينيه دوماً حتى أنه أهرق نهراً خلاصياً من الدموع طيلة حياته.

وكانت التنهدات الصادرة من أعماق القلب تتبع الدموع وكأن ناراً تخرج من أحشائه. والمرء يتثبت من كل ذلك من خلال مؤلفاته المثيرة للتخشع والتي كثيراً ما تحدّث فيها عن مجيء المسيح الثاني، أو حضوره الثاني، وعن الدينونة العادلة الرهيبة. وهو يطبع في أذهاننا الرعدة أمام ذلك اليوم الرهيب، مديناً نفسه ومتحسراً عليها غاية الحسرة.

لنتكلم الآن عن رقاده. ولنذكر هنا شيئاً واحداً كافياً بأن يبين كم كانت نفسه ملأى بالنعمة الإلهية. وقد كان قد أمر بأن لا يشيع بألبسة فاخرة. وقد ردد ذلك ساعة وفاته. مؤكداً أنه أن حدث وهيأ أحد لباساً فليعطه لذي الحاجة. وبالفعل كان واحد من المقربين قد هيأ له لباساً براقاً. حزن عند سماعه الوصية وخاب أمله. وفكر بألا يهب الثوب كما تفرض الوصية بل أن يعطي الفقراء ما يعادل ثمنه مالاً. وما أن فكر بهذا حتى نال العقاب الواجب. تملكه الشيطان فسقط أرضاً أمام سرير القديس يرتجف ويزبد وكان منظره رهيباً. أما البار، وبوحي من الروح عرف حالته التي هي ثمرة الخطيئة. فأقامه للحال ووضع يديه على رأسه وبعد أن صلى أخرج الشيطان وشفاه. لكنه عاد ونبهه بأن يحترم الوصية بحرفيتها.

وبعد هذه المعجزة ختم البار حياته كما أرشد الحاضرين إلى عمل الفضيلة وباركهم ثم أسلم روحه بين يدي الله. وذلك في السنة 373 م راقداً في المساكن الأبدية التي تنتظر أمثاله بيسوع المسيح ربنا الذي يليق له كل مجد وإكرام وسجود مع الآب والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين.

فبشفاعات ابينا البار افرام السرياني، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.